**المحور الأوّل**

أوّلاً: العصر الجاهليّ

يُعرّف العصر الجاهلي بالفترة الممتدّة قبل بعثة النّبيّ محمّد (ص)، والتي استمرّت قرناً ونصف أو مئتا عام قبل البعثة. سمّي بالعصر الجاهلي لما شاع فيه من إنحرافٍ وبعدٍ عن تعاليم الدين.

1. الحياة الاجتماعيّة في العصر الجاهلي

كان العربُ في العصر الجاهليّ يعيشون على الرعي والتنقّل، وقلّما عَرَفوا حياةَ الاستقرار، وكان لديهم أسواقٌ تجاريّة؛ كسوق "عكاظ" الّذي كان يتوافد إليه الشعراء والتجّار، وكانت الأشعار تُتَداوَل شفويًّا في الأسواق. أمّا اللغة العربيّة في العصر الجاهليّ كانت معروفة جدًّا، وتَغنّى بها الشعراء بأجمل القصائد والأشعار.

لذلك امتاز العصر الجاهليّ بظهور الشعراء، وبروز قصائدهم الّتي نالت الاستحسان؛ إذ قاموا بتعليق بعض تلك القصائد على جدران الكعبة لتدلّ على عظمتها وهذا ما عُرِف بالمعلّقات.

1. أغراض الشعر الجاهليّ

الوَصف، والغَزل، والهِجاء، والرّثاء، والفَخر، والمَدح، والأمْثال، والحِكم والقِصص.

1. أبرز خصائص الشعر الجاهليّ:

* افتتاح القصيدة بالمقدّمة الطليّة، وذلك من خلال الوقوف على الديار والتّغنّي بها.
* يوصف بالاستطراد وتعدّد الموضوعات في القصيدة الواحدة.
* تصوير الواقع الجاهليّ على حقيقته.
* توظيف لغة عربية صحيحة ذات تراكيب فخمة، ومعانٍ صَعبة.
* توظيف عدد من المُحَسّنات اللّفظيّة والمعنويّة.

1. أبرز شعراء العصر الجاهليّ

أهمّهم شُعراء المعلّقات السّبعة: **امرؤ القَيْس، طُرفة بن العبد، زهير بن أبي سلمى، الحارث بن حلزة، عمرو بن كُلثوم،** **عنترة بن شدّاد،** **لبيد بن ربيعة**، والذين أُضيف إليهم: **الأعشى الأكبر،** **عُبيد بن الأبْرَص،** **النّابغة الذّبياني**.

ثانيًا: الشعر في عصر صدر الإسلام

التعريف

يُعرّف عصر صدر الإسلام بالفترة الزمنيّة التي تبدأ ببعثة النّبيّ محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وتنتهي قبل العصر الأموي.

موقف الشّعراء من الإسلام

موقف الدفاع

اندفع فيه الشّعراء المسلمون يذودون عن دينهم الجديد بألسنتهم، ويمدحون الإسلام والنبيّ الأكرم، ويَهْجون مُشركي قريش وأيّامهم. وكان من بين هؤلاء الشّعراء: حسّان بن ثابت، وكعب بن مالك، وكعب بن زُهير، وعبد الله بن رُواحة، والحُطَيْئَة.

موقف المعارضة

كان الشّعراء أحد الأدوات الّتي استخدمها أعداء الإسلام في محاربته، فانْطلق مشركو قريش يحرّضون شعراءهم على الرّسول (ص)، وانْبرى هؤلاء يَنظمون قَصائد في هِجاء الرّسول (ص) والدّين الإسلامي.

**أغراض الشعر في** عصر صدر الإسلام

* رِثاء من استشهد في الغزوات والفتوحات.
* هِجاء أعداء الدعوة في عصر النبوّة، وهجاء ذَوي الديانات الزائفة بعد عصر النبوّة.
* الفَخر والتباهي بالانتصارات، ومَدح شجاعة المُسلمين وأبطالهم، ووصف المعاقل والحُصون وآلات القِتال.
* الحِكمة التي تأثّرت بثقافة القرآن والدين.
* الدعوة ونشر عقيدة الإسلام، والتغنّي بالقيم الإسلاميّة والإسلام.
* المَدح، ومن أشهر شعرائِه "حسّان، والنّابغة الجُعدي، وكعب بن زهير، والحُطَيئة"

فئات الشعراء

يمكن تصنيف الشّعراء في تلك الحِقبة ضمن الفِئات الأربع الآتية:

1. فئة سكتت عن قول الشعر، ووجدت في النصّ القرآني تعويضًا عن الحياة الفنيّة؛ نظرًا إلى إعجازه وروعة بيانه.
2. فئة أدّت دورًا إعلاميًّا معاديًا للدعوة.
3. فئة (كحسّان وكعب) أدّت دورًا إعلاميًّا مؤيّدًا للدعوة واستعانَ شعراؤها بالقيم الإسلاميّة والجاهليّة على حدٍّ سَواء.
4. فئة من الشعراء أسلموا، بيد أن قيم الإسلام لم تتغلغل في نفوسهم، أو فلنقل إنّ نفوسهم لم تبرأ من عادات الجاهليّة وعاشت على هامش المجتمع الجديد، أمثال أبو مِحجن الثقفي (شاعر الخمرة)، وحُميد بن ثور الهِلاليّ (شاعر الهَوى والغَزَل).

[**الشعر**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AD%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D9%81%D9%8A_%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1)[**في**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AD%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D9%81%D9%8A_%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1)[**صدر**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AD%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D9%81%D9%8A_%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1)[**الإسلام**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AD%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D9%81%D9%8A_%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1)**بين الركود والازدهار**

وقد وقع الخلاف بين النّقاد والأدبَاء حول طبيعة الشّعر في صدر الإسلام، وقد انقسموا إلى رأيين:

1. **أصحاب الرّأي الأوّل:** يرون أنّ الشّعر ضعف وتراجع، ومنهم "ابن سلّام" صاحب كتاب "طبقات فُحول الشّعراء".
2. **أصحاب الرّأي الثّاني** : يَرَوْن أنّ الشعر في صدر الإسلام تطوّر وازْدَهر، ومن أصحاب هذا الرّأي "شوقي ضَيف" وقد بَرْهن على ما ذهب إليه بازدياد عدد الشّعراء وإضافة موضوعات جديدة إلى الشّعر

**خصائص** [**الشعر**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A3%D8%B3%D9%84%D9%88%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1&action=edit&redlink=1)**في**[**صدر**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B5%D8%B1_%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) **الإسلام**

1. **من حيث الأسلوب**

* تأثَّر الشّعر بأسلوب القرآن والحديث من خلال ظهور المعاني الإسلاميّة، وقد ظهر التّأثّر بالقرآن الكريم والحديث بشكل واضح في الأسلوب والأداء والألفاظ.
* تأثَّر الشّعر بالعواطف الإسلامية الرقيقة.
* العناية بجمال السّبك وعذوبة الكلام وانتقاء الألفاظ بشكل العمق والدّقة والفَهم والاستقصاء وترتيب المعاني والأفكار.

1. **من حيث المضمون**

* ظهور المعاني والمفردات الإسلاميّة؛ كالصّلاة والصّيام والزّكاة والحج والجنّة والنّار.
* هجر الغريب والمبتذل من الألفاظ والمعاني.
* كَثرةُ الاقتباس من القرآن الكريم

**الخلاصة**

أدرك الإسلام قيمة الكلمة الشعرية، وشدّة تأثيرها؛ لِذا كان النّبيّ (ص) يشجّع الشعر الجيّد المُنطوي على مُثُل عليا، وكان يَستمع إليه ويُعجب بما اشتمل عليه من حكمة، وقد قال في الشعر: "إنّ من البيان لسحرًا، وإنّ من الشعر لحكمة".

باختصار، [الإسلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) وقف من [الشعر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%B1_(%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD)) موقفا وسطًا… وما يُقال عن الشّعر يُقال عن فنون [الأدب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D8%A8) الأخرى.

ثالثًا: الشعر في العصر الأمويّ

خصائص الشعر الأمويّ:

* استقى الشعراءُ الأمويّون مُفرداتِهم من المُعجَم الإسلامِيِّ، والتزموا بالقافيةِ الواحِدةِ والوزنِ الواحِدِ.
* كان الشّعر الأمَوِيُّ بمنزلةِ تأريخٍ حقيقيٍّ لما حصل من وقائعَ حربيَّةٍ وأحداث تاريخيَّةٍ.
* كان الشعر الأموي معروفًا بجَزالة الألفاظِ وقُوَّة التَّراكيب في جسم القصيدة ويُعتبر امتدادًا لقوَّة القصيدةِ الجاهليَّةِ.
* ظُهور شِعر "النَقائض" وهو شعرٌ اختُصَّ بذكر التَّعصُّب القَّبَلِيِّ والتَّفاخُر بالأحسابِ والأنسابِ وهذه أمورٍ كان الإسلام قد حرَّمها، وقد كان الهدفُ من ورائِها التَّنافُسُ على مَنْحِ الخُلفاء والوزراءِ، وشغْل أوقاتِ العامَّةِ، وفُرسانُ هذا الصّنفِ الشّعريِّ هم: جريرُ، والفرزدق والأخطل.

أغراض الشّعر الأُمويّ

* شِعرُ القَصاص والحُدود ممَّا شرّعه الإسلام.
* شِعرُ الغزل البَدَويِّ العفيفِ، والغَزَلِ الحَضريِّ المُتّسِمِ باللَهو والغناء والتَرف.
* الشعر السّياسيّ، الذي ظهرَ لكثرَةِ صراعِ الأحزاب السّياسيّةِ على استلام الحُكم.

شُعراءُ العَصْرِ الأُمَوِيِّ

**ا**لأَخْطَلُ التَغلُبيُّ، جرير، الفَرَزْدَقُ، الأَحْوَصُ، عُمَرُ بنُ أبي ربيعَةَ، كثيرُ عَزَّةَ، ليلى العامِرِيَّةُ، يزيدُ بنُ الحَكَمِ الثَقَفِيِّ، نصيبُ بنُ رباحٍ، كَعْبُ بنُ مَعْدان الأشقريّ ورابِعَةُ العَدَوِيَّةُ.

خصائص الشعر السياسيّ في العصر الأموي

1. غلبة السياسة الدّينيّة: عَمَدَ كثير من شُعراء الدولة الأمويّة إلى إِسباغ الجانب الدينيّ إلى شعرهم السياسيّ، فوصفوا الحُكّام الذين اختارهم الله من أجل الخِلافة الإسلاميّة بزعمهم، وكيفيّة الاعتماد على سنّة المصطفى محمّد (ص).
2. غَلبة النفعيّة: كان أكثر الشعراء الأمويّين من الأشخاص الّذين يكتبون الشعر رغبة في الحُصول على الأموال والشهرة.
3. التّفنّن: يختصّ الشعر السياسيّ بالتفنّن في عباراته، وفي صوره الخياليّة.
4. **المُبالغة:** يَعمد الشاعر السياسيّ إلى المبالغة في المدح؛ وكلّ ذلك من أجل إِرضاء الخلفاء، والتنافس في الحصول على العطايا.

خلاصة

أدرك الأمويّون أهمّيّة الشعراء، وذلك في مجال الدعاية السياسيّة، والقُدرة على إظهار مُنجزات الدّولة، ودَحْض حُجج الأعداء والخُصوم؛ لذلك حرص الأمويّون على تقريب مجموعة من الشعراء الأمويّين في عصرهم، واختصّ جماعة في المدح بين الحين والآخر، بيد أنّ هذا الأمر لم يمنع ظهور مجموعة من الشّعراء الموالين لأهل البيت(ع) وبيان زيف الدّعوة الأمويّة.